ردمد
٢٥١٨-٩٢٧١
ردمد الالكتروني
٢٥١٨-٩٣٦٠

دار الوقف الإسلامي
العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
مركز الدراسات الافريقية

مجلة دراسات افريقية

مجلة فصلية محكمة
تعنى بشؤون القارة الإفريقية
تصدر عن مركز الدراسات الإفريقية

العدد العشرون
المجلد الثاني
ربيع الأول ١٤٤٧ هـ
أيلول- ٢٠٢٥ م

المجلد الثاني
العدد العشرون

مجلة دراسات إفريقية

ربيع الأول ١٤٤٧هـ
أيلول ٢٠٢٥م

volume 2
Issue 20

Journal of African Studies

Rabi' 1 1447
SEPT. 2025

المحتويات

نشأة حركات التحرر الوطني في الصومال- جيبوتي الأسباب والتطورات حتى عام ١٩٧٧.	حيدر جواد كاظم جاسم الشافعي	٢١
نيجيريا ومجموعة البريكس: دراسة في الأهداف والمآلات	دينا إيهاب محمود	٥٣
دراسة حول الدور الروسيّ والصينيّ في غرب أفريقيا مع انحسار النفوذ الفرنسي: دراسة في التأثير والتحديات	مونيكا وليم	٩٣
استشراف مستقبل الصراع بين قبائل الهوسا والهمج بإقليم النيل الأزرق	عماد الدين حسين بحر الدين عبد الله	١٤٣
الجرائم ضد الإنسانيَّة كجرائم دوليَّة	هند محروس محمد الجلداوي هادي محمد حسين برهم	١٦٩
السفراء والرسل بين العراق ومصر خلال العصر الآشوريّ القديم (٢٠٠٠-١٥٢١ قبل الميلاد)	غيث سليم الزركاني	٢١٧
الكوارث الطبيعية من خلال كتاب (الانيس المطرب بروض القرطاس لأخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس) لأبن أبي زرع الفاسي كان حياً سنة: ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م	حنان رضا الكعبي ليث شاكر محمود هيام عودة محمد	٢٣٩

المجلد الثاني
العدد العشرون

مجلة دراسات إفريقية

ربيع الأول ١٤٤٧هـ
أيلول ٢٠٢٥م

volume 2
Issue 20

Journal of African Studies

Rabi' 1 1447
SEPT. 2025

تجربة جمهورية جنوب أفريقيا التعددية وسياستها اللغويَّة في الفترة من ١٩٦١-٢٠٢٢	أحمد عبد الدايم محمد حسين	٢٧٧
من الرعاة المفيدين الى الرعاة الارهابيين لماذا صنفت نيجيريا لاكوارا "منظمة إرهابية"؟	شيماء حسن علي	٣١٩
شخصية العدد: ليوبولر سيرار سنجور	محمد كريم جبار الخاقاني	٣٤٧
عرض كتاب: دولة المستوطنين في روديسيا الجنوبيَّة	بسام رضا محمد	٣٥٣

السفراء والرسل بين العراق ومصر خلال العصر الآشوريّ القديم

(٢٠٠٠ـ١٥٢١ قبل الميلاد)

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

السفراء والرسل بين العراق ومصر خلال العصر الآشوريّ القديم (٢٠٠٠-١٥٢١ قبل الميلاد)

ا.م.د غيث سليم الزركاني
كلية الاداب – الجامعة المستنصرية – قسم التاريخ
gaith.saleem@uomustansiriyah.edu.iq

تاريخ الاستلام:
٢٥/ ٧/ ٢٠٢٥
تاريخ القبول:
٣٠/ ٧/ ٢٠٢٥
تاريخ النشر:
١/ ٩/ ٢٠٢٥

الكلمات المفتاحية:
مصر القديمة، العراق القديم، العمل الدبلوماسي، السفراء، الرسل

المجلد الثاني العدد (٢٠)
شهر ربيع الأول – ١٤٤٧هـ
أيلول ٢٠٢٥م

ملخص البحث:

ولعل العمل الدبلوماسي والعاملين فيه (السفراء والرسل) هم الأداة الرئيسية التي تنظم طبيعة العلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بين دول الشرق الأدنى القديم، ونظراً للأهمية الكبيرة والحساسة للسفراء والرسل في تلك الفترة فقد أثروا إيجاباً أو سلباً على مجرى العلاقات الدولية سواء في حالة الحرب أو السلم، لذا كان من الضروري اختيار الأشخاص الذين يديرون العمل الدبلوماسي على أكمل وجه، ويتمتعون بصفات مميزة تسهم في تطوير العلاقات بين (العراق ومصر) القديمتين كالكفاءة والمدنية والمكانة الاجتماعية واللباقة والأسلوب والبلاغة والعديد من الصفات التي رسمت من خلال رسم طبيعة العلاقة.

Ambassadors and Envoys between Iraq and Egypt during the Old Assyrian Period (2000–1521 B.C.)

Dr. Ghaith Salim Al-Zarkani
College of Arts – Al-Mustansiriyah University – Department of History
gaith.saleem@uomustansiriyah.edu.iq

Received:
25/07/2025
Accepted:
30/07/2025
Published:
1/9/2025

Keywords:
Ancient Egypt, Ancient Iraq, Diplomatic Work, Ambassadors, Envoys

Journal of African Studies
volume (2)
Issue (20)
Rabi' al-Awwal 1447 H

Absrract

civilizations included, as it was punished throughout the historical ages multiple civilizations in ancient Iraq (Sumerian, Akkadian, Babylonian and Assyrian) that contributed to enriching humanity with achievements in various aspects of economic, political and social life and the outcome of this achievement was the ambassadors and messengers (diplomatic work or diplomatic exchange) and its great importance Perhaps the diplomatic work and the people working in it (ambassadors and messengers) are the main tool that organizes the nature of social, political and economic relations between the countries of the ancient Near East, and due to the great and sensitive importance of ambassadors and messengers in that period, it affected positively or negatively the course of international relations, whether in the case of war or peace, it is necessary to choose people who manage the diplomatic work perfectly and well, and enjoy distinctive qualities that contribute to developing relations between (Iraq and Egypt) ancient as efficiency, civility, social status, tact, style, eloquence and many qualities that through drawing the nature of the relationship.

التمهيد:

توضح معالم العمل الدبلوماسي من حيث الأهميَّة والتطور في المجتمع العراقي القديم، اذ يعدها العلماء الركيزة الاساسية في تطور العلاقات الخارجية للمجتمع، والتي يتم من خلالها تحديد مسارات العمل في جميع الميادين (السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى العسكرية.

بالاعتماد على اللغات القديمة وتحديداً في الالف الثالث قبل الميلاد وظهور اللغتين (السومرية والاكدية) في فترة محددة واحدة زاد الأمر صعوبة، واصبحت أكثر تعقيداً خلال مرحلة التعلم في تلك الحُقبة، فضلاً عن الصعوبة والتحدي الذي واجهة الكاتب والمتعلم بمفردات وتراكيب كلتا اللغتين إن أراد إتقان مهمته، مما جعل الشخص المشرف على التعليم يحتل مكانةً مرموقةً في المجتمع العراقي القديم، ومحط تقدير واحترام وساهم العمل الدبلوماسي في النهوض والتطور على المستوى الخارجي وتحديد مع مصر القديمة[١].

وكان من نتائج هذا الازدواج اللغوي اهتمامه باللغة في التعليم على المستويات كافة، إلى جانب التأثر ما بين اللغتين بشكلٍ واضحٍ مما دفع المتعلم إلى التدوين والكتابة لكلتا اللغتين، فضلاً عن تحفيزهم على إقامة جداول وقوائم بالعلامات المسمارية وما يقابلها من معانٍ باللغتين السومرية والاكدية، وهذا ما ساهم في تعلم المبتدئين وظهور عددٍ كبيرٍ من الكتبة مما دفعهم في تطوير تلك الجداول إلى معاجم لغوية ساهمت في تطور العلوم كثيراً في بلاد الرافدين، كذلك انتشارها خلال تلك الحُقبة إلى البلاد المحيطة بنا، واستخدمت في بلاد عيلام (جنوب غرب ايران) كذلك في كبدوكيا (جنوب شرق اسيا الصغرى) وفي مدينة ماري والالاخ (شمال سوريا والكثير من البلاد التي ظهرت فيها وانتشرت الكتابة والعلوم والمعارف[٢].

(١) هورست كلينكل، حمورابي البابلي وعصره، ترجمة: محمد وحيد خياطة ط١ (سورية: دار المنار للدراسات والترجمة والنشر ١٩٩٠) ص١٦.

(٢) طه باقر، فاضل عبد الواحد علي، عامر سليمان، تاريخ العراق القديم، (بغداد: مطبعة جامعة

شكلت هذه المرحلة أهميَّة كبيرة للحضارتين المصرية والعراقية في مجال العمل الدبلوماسي ومجرياتها المتعددة في التبادل الدبلوماسي، اذ كشفت لنا النصوص المسمارية القديمة مجالاتٍ متعددةً في طبيعة العلاقة بين الحضارتين، ساهمت بشكل كبير في شرح الاوضاع السياسية خلال تلك المرحلة، وقد كان هذا التطور الدبلوماسي حصيلة أمورٍ كثيرةٍ أبرزها العمل الدبلوماسي والاشخاص العاملون فيها من سفراء ورسل ومبعوثين اقتصاديين وتجاريين[١].

تعد هذه المرحلة من المراحل المهمة في تاريخ العراق القديم ومصر القديمة بالرغم من النصوص القديمة ذات الصلة بتاريخ بلاد الرافدين خلال العصر الآشوريّ القديم فضلا عن مصر القديمة، والتي عدها العديد من الباحثين من اكثر المراحل غموضاً فيما يتعلق بالأمور الاجتماعية والاقتصادية مع الاستقرار النسبي خلال الاربعة القرون التي حكموها، اذا تشير المصادر التاريخية القديمة أنهم قد حكموا البلاد في مملكةٍ واحدةٍ من أقصى الجنوب إلى بلاد آشور في الشمال.[٢]

فضلا عن الاهتمام بمشاريع البناء والعمران وكان ذلك واضحا من خلال المخلفات الاثرية التي شاهدنا ضمن تلك الحُقبة المعرفة المرحلة الكاشية او العصر الكاشي وعبادة الالهة البابلية كان أكثر من التوجه إلى الحروب والفتوحات الخارجية وهذا ما تميزت به هذه المدة فضلا عن قلة الصدامات الحربية وسيادة العلاقات الدبلوماسية ولاسيما مع بلاد آشور خصوصا ومع بلدان الشرق الادنى القديم عموما.[٣]

ونظراً للأهميَّة التاريخية والنصوص المسمارية المكتشة توضح أهميَّة البحث

بغداد، ١٩٨٠ م) ص١٦١.

(١) عامر سليمان، القانون في العراق القديم، الموصل، ١٩٧٧م.

(٢) عامر سليمان، اللغة الاكدية (البابلية الآشوريّة تاريخها وتدوينها وقواعدها) (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩١م).

(٣) دانيال تي بوتس، حضارة وادي الرافدين الاسس المادية ترجمة كاظم سعد الدين، (بغداد: مطبعة السجة، ٢٠٠٦ م) ص ٢٠.

المعنون: (السفراء والرسل بين العراق ومصر خلال العصر الآشوريّ القديم) والذي يتناول مبحثين اساسيين للبحث هما:

المبحث الاول: الموقع الجغرافي أأثره في العلاقات الدبلوماسية (العراق ومصر القديمة) خلال العصر الآشوريّ القديم يشكل هذا المبحث الركيزة الأساسية في تطور العلاقات بين الحضارتين من خلالهما تم تحديد مسار العلاقات خلال تلك المرحلة.

اما المبحث الثاني: السفراء والرسل مع مصر خلال العصر الآشوريّ القديم، وهنا تم التطرق بشكلٍ مباشرٍ إلى جميع الأمور المتعلقة بطبيعة العلاقات الخارجية بين مصر القديمة والعراق القديم وتحديدا على صعيد العمل الدبلوماسي عبر (السفراء والرسل)، فضلاً عن احتواء البحث على خلاصةٍ باللغة العربية والاجنبية وتمهيد وخاتمة، مع ملاحق صور وقائمة بالمصادر العربية والاجنبية

المبحث الاول: الموقع الجغرافي واثره في العلاقات الدبلوماسية بين العراق ومصر القديمة

يمثل العراق ومصر جزءا لا يتجزأ من الشرق الادنى القديم الذي يمتد من سواحل البحر الابيض المتوسط حتى هضبة ايران، اذ كان له دورٌ بارزٌ في تاريخ المنطقة كلها وفي حضارتها عبر العصور القديمة ولعل الموقع الجغرافي والأهميَّة التاريخية للعراق ومصر القديمة جعلهما يشكلان أهميَّة كبيرة في جميع الميادين والاصعدة بما يتناسب مع تاريخهما الحضاري وعمقهم الاثاري.

المكتشفات الاثارية سلطت الضوء على النصوص المسمارية التي تحتوي على المصطلحات الجغرافية الطبيعية، واهتمت بالجانب الوصفي الذي لم يبعدها عن ذكر الجوانب الطبيعية التي جاءت ضمن الجغرافية الوصفية او الجغرافية العامة، وإذا ما عدنا إلى النصوص المسمارية بما يتعلق بالنصوص الدبلوماسية وتحديدا نصوص السفراء والرسل نجد العديد من المفردات والمصطلحات الجغرافية الطبيعية ووجود هذه المفردات اللغوية الجغرافية دليلٌ واضحٌ على أهميَّة المواقع الجغرافية واهميتها في حركة تاريخ العراق القديم ومصر القديمة .[١]

والشيء الموكد أنَّ دور العوامل الجغرافية في اي بلد وتحديدا (العراق ومصر) له الاثر الكبير والواضح في نشوء وازدهار وتطور الحضارات، ولعلَّ دور الانسان يعد العامل الحاسم والمؤثر في تطور الحضارة، وهو نتاج تفاعل الانسان مع بيئته الطبيعية وتحديه لها وتسخيره لخدمتها، ولعل تأثير البيئة الطبيعية كان واضحاً على الحضارتين المصرية والعراقية القديمة وما خلفه في السكان وطبيعته الجسمانية وسلوكه اليومي .[٢]

وقد بيَّنت لنا ملحمة جلجامش طبيعة المعرفة التاريخية بوصف شخصية جلجامش العارف بالتركيبة الجغرافية، أو الوصف وصفا دقيقا للرب العارف بكل

(١) محمد محمود الصياد، المعجم الجغرافي (القاهرة، ١٩٧٤) ص ٤٣.

(٢) شعلان كامل اسماعيل، العلاقات الدولية في العصور القديمة، كلية الآداب جامعة الموصل كلية الآداب، ١٩٩٠ ص ٧٧.

شيء، كما في النص المسماري ذات الصبغة الجغرافية:

((هو الذي رأى كل شيء، فغني بذكره يابلادي وهو الذي عرف جميع الاشياء، وأفاد من غيرها وهو الحكيم العارف بكل شيء لقد ابصر الاسرار، والخفايا المكتوبة وجاء بأنباء ما قبل الطوفان....)).[١]

توضح معالم المعرفة الجغرافية للعراق القديم من خلال النص المسماري الوارد في ملحمة جلجامش وما يذكره في باقي المعلومات الواردة في النص المسماري.

ويتضح تأثير المناخ وتغيراته (الامطار وارتفاع درجات الحرارة) بشكلٍ كبيرٍ على مجرى العلاقات الدبلوماسية بين مصر والعراق القديم، إذ كان يؤثر على طبيعة تلك العلاقات من خلال حركة السفراء والرسل بين البلدين وتأثيره حتى على سلامتهم، إذ نشاهد النصوص التي ارسلت إلى حكام مصر خلال العصر الآشوريّ القديم وتحديدا في عهد امنوفس الرابع (١٣٧٧- ١٣٤٧ق) قبل الميلاد يعتذر منه بسبب ارسال هديةٍ صغيرةٍ وليست كبيرة بسبب الموقع الجغرافي بين مصر والعراق وارتفاع درجات الحرارة خلال فصل الصيف، ويذكر النص ان الحاكم المصري ابلغ رسوله في حالة تحسن الجو سوف يرسل له هدايا كثيرة .[٢]

وتوضح المعلومات الواردة إلينا من خلال البحث والنصوص تأثر العمل الدبلوماسي بين العراق ومصر القديمة نتيجة ارتفاع درجات الحرارة وعرقلتها للعمل الدبلوماسي خلال تلك المرحلة.

كما أن ارتفاع درجات الحرارة ليس السبب الوحيد في عرقلة العمل الدبلوماسي بين البلدين، وإنما هناك عوامل اخرى منها سقوط الثلوج في المناطق الجبلية مما يعرقل عمل السفير والرسول بين البلدين، إذ تشير النصوص المسمارية إلى ورود اسم شخص

---

(١) هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان (الموصل، ١٩٧٩) ص ٢٩٠.

(٢) غيث سليم، التمثيل الدبلوماسي في بلاد الرافدين ٢٨٠٠-٥٣٩ ق.م (عمان دار الوضاح، ٢٠١٥) ص ٤٥-٤٧.

موظف يعرف دور آشور كان يشرح للحاكم الآشوريّ تعطيل عمل الرسول بسبب هطول الثلوج، كما في النص المسماري: (لعلَّ الملك سيقول لماذا لم ترسل بعهدة الرسول الرسالة؟ بسبب أن الثلج كان كثيفا)) .[1]

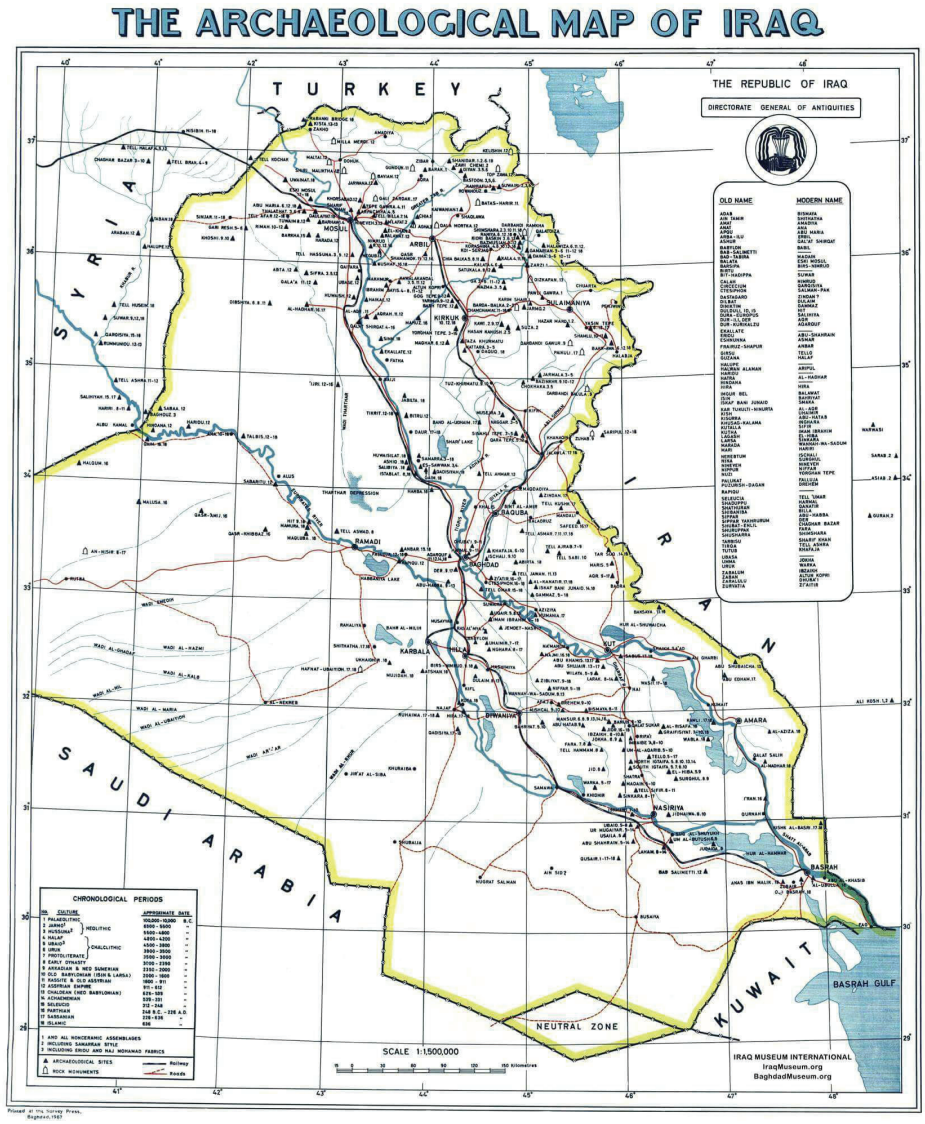

(١) ينظر: ماجد عبد الله الشمس، العلاقات المصرية في العهد البابلي- الآشوريّ الوسيط والامبراطوري، مركز احياء التراث العلمي العربي، (بغداد، ٢٠٠٠م) ص ٤٤٩.

المبحث الثاني: السفراء والرسل بين العراق القديم ومصر القديمة خلال العصر الآشوريّ القديم (٢٠٠٠- ١٥٢١) قبل الميلاد

تعرف بلاد آشور في النصوص المسمارية (بلاد سوبارتو) التي تقع في شمال بلاد الرافدين، كانت بلاد آشور على ضفتي نهر دجلة ومدنها الرئيسة، كلخو (نمرود)، نينوى، وآشور الواقعة في أقصى الجنوب من بينها. كانت آشور ونينوى وأربيل تشكل حيزاً متعارفاً.

واستطاعت الاستقلال عن سلالة اور الثالثة في مدينة آشور والتي شهدت مرحلةً جديدًة تعرف بالعصر الآشوريّ القديم المعاصر للعصر البابلي القديم حيث شغل فترة زمنية تحدد بين (٢٠٠٠-١٥٢١) قبل الميلاد، وقد شهدت هذه المرحلة هجرت قبائل عرفت بالأموريين (الساميين الغربيين) إلى بلاد الرافدين الذين استطاعوا بالتعاون مع العيلاميين من القضاء على سلالة اور الثالثة كما انهم استطاعوا من تكوين سلالة حاكمة في بلاد الرافين[١].

وقد كشفت لنا النصوص المسمارية من خلال القوائم الملوك الآشوريّة بتسعة وعشرين حاكماً استطاعوا الحكم في بلاد آشور قبل بوزرآشور الأول، والحاكم (كيكا) الذي ورد ذكره (آشور- ريم – نشيشو) (١٤١٠-١٤٠٣) قبل الميلاد استطاع بناء سور مدينة آشور، واستطاع الاستقلال في حكم مدينة آشور بعد سقوط سلالة اور الثالثة .[٢]

وتشير بعض المصادر التاريخية إلى أن الحاكم الآشوريّ (توديا) ٢٥٠٠ قبل الميلاد هو أول من استطاع انشاء مدينة مستقلة للآشوريين بعد سقوط سلالة اور الثالثة، وخلال عهد الحاكم (ايلا- كبكبو ١٨٥٠) قبل الميلاد عثر على مراسلاتٍ ذات طابعٍ دينيٍّ ودبلوماسي في الوقت نفسه تبين العلاقات الدبلوماسية عند الآشوريّين خلال تلك المرحلة، وترسم خارطة عمل متكافئة لتنظم العمل السياسي خلال تلك المرحلة،

---

(١) غيث سليم، الموفدون واثرهم في العلاقات الدولية، ص ١٧١.

(٢) غيث سليم، التمثيل الدبلوماسي في بلاد الرافدين (عمان: دار الوضاح للنشر، ٢٠١٥) ص ٧٠ .

كما جاء في النص المسماري:

((إلى الاله المبجل لبيتنا هنالك واحدٌ من سلالتي ارتكب ذنًبا ضد الاله، جميعهم احترموا القسم منهم الحاكم ايل-كبكو ويجدليم قد اقسموا على الترابط فيما بينهم والحاكم ايلا – كبكو ....)).[١]

يتضح من خلال النص المسماري دور الرسول في نقل الرسالة بشكلٍ جيدٍ إلى حكام المقاطعات التابعة للدولة الآشوريّة، واهميتها بالنسبة للواقع الاقتصادي والاجتماعي، ولعلَّ الرسول كان مهتماً بشكلٍ كبيرٍ بنقل تلك الاحداث والاخبار للحاكم الآشوريّ.

وقد تزامن خلال هذه المرحلة تولي الحكم من قبل (شمشي -ادد) (١٨١٣-١٧٨١) قبل الميلاد الذي استطاع انشاء مملكة واسعة كانت عاصمتها بلاد آشور، ثم اتسعت حتى وصلت منطقة الفرات الاوسط ومدينة ماري واجزاءً واسعةً من سورية القديمة، كان لها تأثيرٌ واسعٌ على الاراضي المحيطة بها وفرض الهيمنة العسكرية عليها، وهذا الأمر قد انعكس بشكلٍ كبيرٍ على بلاد آشور واعتبارها دولة ذات طابع سيادي ومؤثر في عموم المنطقة .[٢]

وعاصر هذا الحاكم الآشوريّ شخصية فذة كان لها من الشهرة والقوة والتأثير ما يعرف حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠) قبل الميلاد حاكم مدينة بابل، شهدت خلال حكمهما تبادلاً واسعاً في المجال الدبلوماسي وارسال السفراء والرسل بين الطرفين خلال تلك المرحلة المهمة تاريخ العراق القديم، كما يتضح في النص المسماري:

((لقد طلب مني الرجل البابلي ملك بابل امساك الشخص الهارب)) .[٣]

يكشف النص المسماري الرسالة المرسلة من حاكم بابل حمورابي إلى شمشي ادد يحثه على الامساك بشخص هارب من قبضة العدالة، وتسليمه إلى مبعوثه او الرسول

(1) CAD, A, P.

(2) CAD,A,P.114

(٣) غيث سليم، الموفدون وأثرهم في العلاقات الدولية، ص ١٧٣.

وهذا الأمر يكشف طبيعة العمل الدبلوماسي خلال تلك المرحلة .

ولم تستمر العلاقة طويلا بين الطرفين، فقد بينت النصوص والمراسلات عبر السفراء والرسل إلى دخول طرفٍ اخر في العلاقات الدبوماسية بين بلاد آشور ومدينة ماري كما يبدوا واضحاً في النص المسماري:

((أما زلت طفلا ولست رجلاً؟ الم تنبت اللحية على ذقنك؟ الم نفلح لحد الان في تحقيق النضج ولم تنشا لنفسك منزلا ؟.....)) .[١]

اما على صعيد العلاقات الخارجية مع بلاد مصر فكانت يسودها الجانب الإيجابي، وشهدت تطوراً في السنوات القادمة، الأمر الذي ساهم في تطوير تلك العلاقات، ومن خلال رسائل العمارنة المكتشفة في مصر تبين هذه الرسائل لنا نصوصا اقتصادية وتجارية مدونة فيها طبيعة العلاقة بين البلدين، وتبين الكتابات المسمارية والنصوص المدونة نسب ملوكهم والطابع السياسي والدبلوماسي، وقد اشير إلى بعض الجوانب والثغرات في السلالة، وتسلسل الملوك الذي مايزال يكتنفه الغموض، وهو موضع جدلٍ لدى كثيرٍ من الباحثين في هذا المجال، فضلاً عن مصادر أخرى مهمة اعتمدت وثائق العقود والمعاملات التجارية والرسائل بين العراق ومصر القديمة .[٢]

ولعل المعلومات الواردة في رسائل العمارنة قد بينت جداول الملوك الستة والثلاثين ملكاً كاشياً حكموا بلاد بابل (حسب إثبات الملوك الكاشيين) والتي ساهمت في معرفة سنوات حكمهم وأبرز الملوك المعاصرين من الملوك الآشوريّين او المصريين، فضلاً عن ذكر أهم الأعمال العمرانية من مشاريع البناء التي خلفها الكاشيون في مختلف مدن بلاد الرافدين، والتي ساهمت في معرفة طبيعة العلاقات القائمة بينهم والبلاد

---

(١) توضح طبيعة العلاقات الدبلوماسية بين الحضارات القديمة (العراقية والمصرية القديمة) من خلال السفراء والرسل والمبعوثين وتنشط بشكل كبير خلال العصر الآشوريّ القديم والوسيط، حول ذلك ينظر، CAD , A1. P.26 B

(2) CAD, A1, p. 25: a

المجاورة لهم .[١]

وردت تسمية تل العمارة نسبة إلى القرية المعروفة (بني عامر) وقد عثر عليها عن طريق الصدفة فقد كشفت (٣٥٠) رسالة رسمية سياسية وغير سياسية غالبيتها كتبت بالخط المسماري واللغة البابلية ما عدا رسالتين كتبتا باللغة الحثية والخوريا، وكان لها دورٌ كبيرٌ في معرفة تاريخ العلاقات الدبلوماسية والتجارية بين العراق ومصر، وكذلك كشفت لنا طبيعة العمل الدبلوماسي بين البلدين في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والتجارية، ولعل تلك النصوص المكتشفة ساهمت بشكلٍ كبيرٍ في معرفة اسماء الحكام والملوك الذي حكموا بلاد الرافدين تحديداً في العصر الكاشي الذي كان يسوده الغموض، وقد يكون بسبب التنقيبات الاثرية والمكتشفات الاثرية القليلة جداً في العراق والمتعلقة بالعصر الكاشي بشكلٍ خاصٍ؛ لذلك تم تسليط الضوء على رسائل العمارنة المصرية وهذا الكم الكبير من المعلومات المتعلق بسنوات الحكم ساهم أيضا في معرفة التوجهات التجارية للملوك الكاشيين ،إذ تولى الحكم الملك الكاشي (كنداش) لمدة (٢٦) عاماً كانت زاهرة بالمنجزات التجارية مع مصر القديمة،إذ تشير النصوص الخاصة بهذا الملك إلى قيامه بإرسال البضائع والهداياً النفيسة لحكام مصر فضلا عن المقايضة في البضائع التجارية، كما في النص التالي :

((إلى اخي أرسل لك منين من الذهب، فوددت لو انك أرسلت الي ذهبا بالوزن الذي كان يهديه ابوك واذ كان لابد من تقليل المقدار فأرسل إلى نصف ما كان يرسله ابوك، فلم أرسلت (منين) من الذهب فقط)) .[٢]

يتضح من النص المسماري طبيعة التجادل التجاري بين الحكام الكاشيين وحكام مصر القديمة، ولعلَّ ذلك الأمر كان واضحاً من خلال التبادل التجاري بين البلدين عبر البعوث او الموفد التجاري الذي يهتم بطبيعة الحال بالجانب التجاري الخاص بالملك.

(١) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج١ (بغداد، ١٩٨٦) ص ١٢٠.

(٢) سامي سعيد الأحمد، فترة العصر الكاشي، مجلة سومر، م ٣٩، (بغداد: مطبعة سومر، ١٩٨٣م) ص ١٣٨ – ١٤٠.

وهذا الأمر يعزز طبيعة العلاقة بين البلدين ويتطلب جهوداً كبيرةً من أجل إنجاحها فضلاً عن دور الرسل بين البلدين، وقد ساهمت المبعوثون والرسل في تطوير تلك العلاقات.

ويسود العلاقات الثنائية بين مصر والدولة الآشوريّة المزيد من التبادل والهدايا بين الطرفين الذي ساعد في رفع سقف التواصل الاجتماعي خلال تلك الحقبة، وخير دليلٍ على تلك العلاقات النصوص المسمارية وتحديدا في العصر الآشوريّ القديم بينت لنا العلاقة القائمة بين البلدين كما يتضح ذلك في النص الاتي: ((منذ زمن طويل لم ترسل لي الهدايا ولم يمنع احدنا ما كان يطلبه الأخر مهما عزَّ أوغلا، ولعل الوقت قد حان وألان لقد اهدى إلى اخي منين من الذهب فوددت لو أنَّك أرسلت الي ذهبا بالوزن الذي كان يهديه ابوك، وإذا كان لابد من تقليل المقدار فأرسل إليَّ نصف ما كان يرسله ابوك، فلم أرسلت (منين) من الذهب فقط ؟ انني الان باذلٌ جهداً كبيراً في بناء المعبد . [١]

يعد هذا النص دليلاً واضحاً في عمق العلاقة بين الحضارتين (المصرية والعراقية) القديمة، ولعلَّ النص أفصح لنا عن عمق تلك الاشارة من خلال التذكير الحاكم الكاشي للحاكم المصري بالهدية المقدمة من ابيه في مصر القديمة .

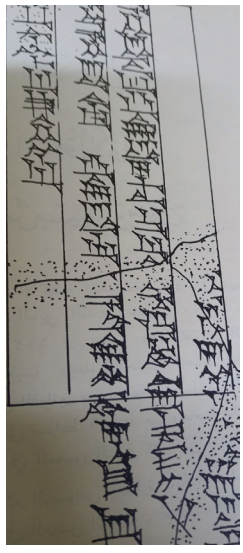

(١) غيث سليم، الموفدون وارثهم في العلاقات الدولية، ص ١٧٥.

الاستنتاجات:

من خلال المباحث السابقة تم التوصل إلى العديد من النتائج كان ابرزها:

١. يعد العمل الدبلوماسي من الأمور المهمة المساهمة في تطوير البلاد ورفع مستواها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، اذ كان التحول في الكتابة من مرحلةٍ إلى اخرى يعطي انطباعا للدارس والباحث أن هذه الحضارة شهدت تطوراً كبيراً في مجال التعليم وتحديداً اللغة

٢. النصوص المسمارية الخاصة بالعمل الدبلوماسي واسعةٌ وكثيرةٌ تحتاج إلى تسليط الضوء عليها من قبل الباحثين والمتخصصين في الآثار والتاريخ القديم .

٣. ساهمت النصوص المسمارية المكتشفة في الحفاظ على احصائيةٍ دقيقةٍ للعمال والمشرفين عليهم، ولعلَّ ذلك كان من الضرورات القصوى لإتمام العمل في افضل وجه وعم حدوث اي خروقات او سرقات للممتلكات العامة والخاصة، والنتائج تكون صحيحة ودقيقة وفق ما مثبت بالنص السومري .

٤. ساهم اختراع الكتابة في بلاد الرافدين في تطوير التعليم واصنافه ومسمياته وتأثيرها على جميع مفاصل المجتمع العراقي القديم، والعاملون في ذلك المجال عملوا على تطويره ونقله إلى مراحل جديدة ومتطورة كان لها التأثير المباشر في انتشارها مع بلدان الشرق الادنى القديم؛ لذلك توجه العراقيون خلال تلك الحُقبة إلى الانتقال باختراعهم إلى مرحلة جديدة تلبي جميع حاجاتهم وتنقلهم إلى مستويات متقدمة في التعليم مع حضارات اخرى كما في سورية ومصر القديمة وآسيا الصغرى .

٥. لعل من النتائج التي توصل لها البحث هو معرفة مرحلة تطوير العمل الدبلوماسي ودوره واهميته في حضارة بلاد الرافدين عموماً وبلاد سومر خصوصاً، بدءاً من استخدام القطع الرمزية والصورية وانتهاءً بالكتابة المسمارية المتطورة، فضلاً عن ذلك تم تسليط الضوء على النصوص السومرية ذات الشأن الاقتصادي، ومدى تأثرها بالتعليم .

٦. استطاع البحث أن يفنّد الآراء التي تشير إلى إلى ان الكتابة دونت عند اقوام غير السومريين، وهم من استطاع تدوين الكتابة خلال تلك المرحلة.

٧. يتضح من خلال النص المسماري احصائية دقيقة للسفراء والرسل الذين كانوا يشكلون الحجر الاساس للعمل الدبلوماسي وأثره في العلاقات الدولية خلال تلك المرحلة .

الملاحق والصور

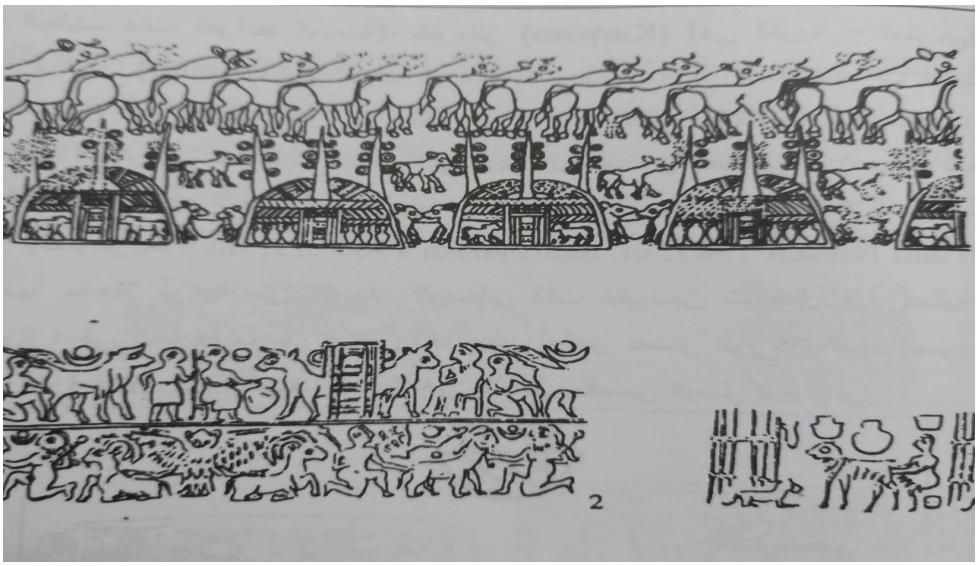

ينظر (دانيال تي بوتس، ٢٠٠٦، ٢٢١)

ملحق رقم (٢) ينظر

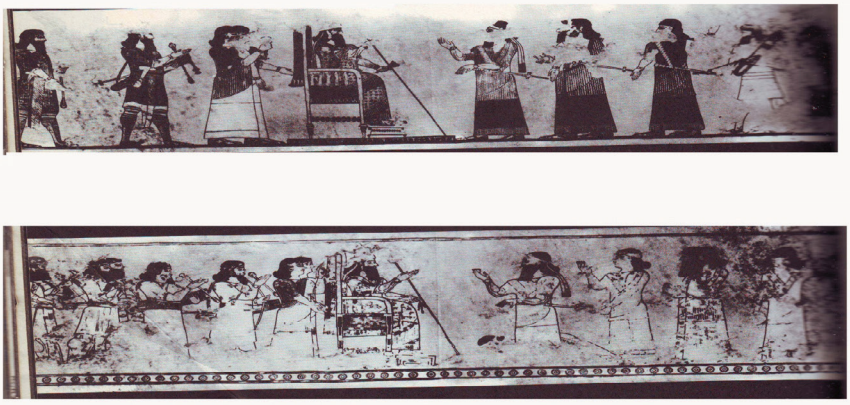

مشهد عن المصاهرات السياسية (الزواج الدبلوماسي) ينظر غيث سليم، الموفدون وأثرهم في العلاقات الدبلوماسية في العراق القديم، الملاحق والصور ص ٣٢٩

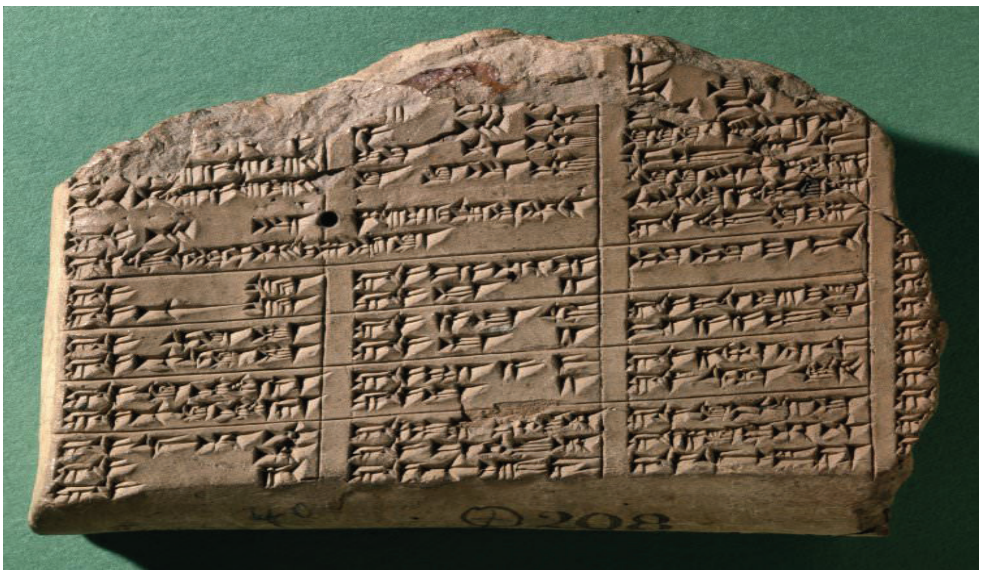

عامر سليمان، ١٩٩١

قائمة المصادر:

١. ادولف ارمان، وهرمان رنكة، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة، (القاهرة: مطبعة الاسكندرية، ١٩٦١م) ص٧٦.

٢. توضح طبيعة العلاقات الدبلوماسية بين الحضارات القديمة (العراقية والمصرية القديمة) من خلال السفراء والرسل والمبعوثين وتنشط بشكل كبير خلال العصر الآشوريّ القديم والوسيط.

٣. دانيال تي بوتس، حضارة وادي الرافدين الاسس المادية ترجمة كاظم سعد الدين، (بغداد: مطبعة السجة، ٢٠٠٦ م).

٤. سامي سعيد الأحمد، فترة العصر الكاشي، مجلة سومر، م ٣٩، (بغداد: مطبعة سومر، ١٩٨٣م).

٥. شعلان كامل اسماعيل، العلاقات الدولية في العصور القديمة، كلية الآداب جامعة الموصل كلية الآداب، ١٩٩٠.

٦. طه باقر، فاضل عبد الواحد علي، عامر سليمان، تاريخ العراق القديم، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٠م.

٧. طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج١ (بغداد، ١٩٨٦).

٨. عامر سليمان، القانون في العراق القديم، الموصل، ١٩٧٧ م.

٩. عامر سليمان، اللغة الاكدية (البابلية الآشوريّة تاريخها وتدوينها وقواعدها) (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩١ م).

١٠. غيث سليم، التمثيل الدبلوماسي في بلاد الرافدين ٢٨٠٠-٥٣٩ ق.م (عمان دار الوضاح، ٢٠١٥).

١١. غيث سليم، الموفدون واثرهم في العلاقات الخارجية في بلاد الرافدين، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد كلية الآداب، ٢٠١٢.

١٢. ماجد عبد الله الشمس، العلاقات المصرية في العهد البابلي- الآشوريّ الوسيط والامبراطوري، مركز احياء التراث العلمي العربي، (بغداد،

٢٠٠٠م).

١٣. محمد محمود الصياد، المعجم الجغرافي (القاهرة، ١٩٧٤) ص ٤٣.

١٤. هاري ساكز، عظمة بابل ترجمة: عامر سليمان (الموصل، ١٩٧٩).

١٥. هورست كلينكل، حمورابي البابلي وعصره، ترجمة: محمد وحيد خياطة ط١ (سورية: دار المنار للدراسات والترجمة والنشر ١٩٩٠).

قائمة المصادر الاجنبية

1. Oppenheim , Ancient Mesopotamia (1965)

2. King , L., W., the letters and Inscription of Hammurabi . Vol , III, (London, 1900)

3. Robinson ., C., A., Ancient History , the Macmillan Company (New York) 1958 .

4. Schmandt – Besserat , Denise , An archaic recording system and the arigin of Writing , 1977 .

5. Dalley, S. My The from Mesopotamia. Oxfordshire: Oxford University (Press,1989)

6. Toffteen , O, A., Ancint Chronology (Chicago , 1907)

7.)Walker, C.B.F, Cuneiform ,(London, 1987)

8. Salonen ., Bablonian and Assyrian Religion (Londan , 1992)

9. CAD , A١, Chicago Assyrian Dictionary

01. Saggs, H.W., the Might that was Assyrian (London , 1984) p.60 Brinkman ,J.A., A political History of post – kassite Babylonian ,(Roma,1968) pp. 86-90